

## عصبة مكافحة الصهيونية في العراق

عبد القادر ياسين

مع التهاب القضية الفلسطينية واندفاعها السريع الى السطح في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، بادر الحزب الشيوعي العراقي بتكليف مجموعة من أعضائه اليهود بتكوين منظمة لمكافحة الصهيونية . وكى تتمكن من الالمام بملايسات تكوين هذه المنظمة ، والدور الذي قامت به ، لا بد من معرفتنا بموجز مختصر لتاريخ الحزب الشيوعي العراقي من جهة ، ووضع الطائفة اليهودية في العراق من جهة اخرى .

**الحزب الشيوعي العراقي** : كانت اول حلقة ماركسية في العراق ، تلك التي ظهرت في بغداد عام ١٩٢٢ ، وهي عبارة عن حلقة ضيقة من الشباب ، التفت حول حسين الرجال ، الذي كان قد تلقى تعليمه في استانبول ، وزار روسيا القيصرية ، حيث شهد قيام الثورة البلشفية فيها . ودرس الرجال النظرية الماركسية . ونجحت تلك الحلقة من الشباب الماركسي في اصدار جريدة « الصحيفة » ، عام ١٩٢٥ ، واصدرت منها خمسة أعداد . ثم سرعان ما اختفت الصحيفة ، وهجر الاعضاء حلقتهم . وفي عام ١٩٣٢ ، بدأ يوسف سلمان يوسف في تنظيم بعض خلايا شيوعية في الناصرية . وفي مارس ( آذار ) ١٩٣٤ ، تأسست في بغداد « لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار » ، كتنظيم يجمع الشيوعيين العراقيين . واصبح عاصم فليح اول سكرتير للحزب الشيوعي العراقي . وفي يوليو ( تموز ) عام ١٩٣٥ ، اصدر الحزب الشيوعي « كفاح الشعب » كجريدة سرية للحزب . وقد تعرض الحزب ، منذ قيامه ، لضربات متوالية من الحكومات العراقية المتعاقبة . واصبح « فهد » وهو الاسم السري ليوسف سلمان يوسف ، سكرتيرا عاما للحزب ، بعد أن هجر عاصم فليح العمل السياسي ، عام ١٩٣٦ . وتوالى الانقسامات في صفوف الحزب . ففي عام ١٩٤٢ تزعم ذو النون ايوب اول انشقاق في الحزب ، واصدر المنشقون جريدتهم السرية « الى الامام » ، في حين استمر الحزب في اصدار صحيفته السرية « الشرارة » والتي كان قد اصدرها بدلا من كفاح الشعب ، اعتبارا من عام ١٩٣٨ . وبعد ستة اشهر من هذا الانشقاق ، قاد عبد الله مسعود القريني ، الانشقاق الثاني عن الحزب . واصدر المنشقون جريدة « الشرارة الجديدة » السرية . وفي اوائل ١٩٤٤ عقد الحزب مؤتمره الاول ، حيث اقر فيه ميثاقه الوطني ونظامه الداخلي . وعشية انعقاد المؤتمر ، انشق داود الصايغ عن الحزب مكونا « رابطة الشيوعيين العراقيين » ، واصدر صحيفة سرية باسم « العمل » . واستبدل الحزب اسم صحيفته السرية ، باسم « القاعدة » . وفي الاسبوع الاول من يناير ( كانون الثاني ) عام ١٩٤٧ ، لقي القبض على مجموعة كبيرة من « رابطة الشيوعيين العراقيين » ، وبعدها بخمسة ايام اعتقل فهد وبعض اعضاء قيادة الحزب ، واصدرت المحاكم العراقية حكمها باعدام فهد وبعض اعضاء القيادة ، الا ان الحكم سرعان ما ألغى تحت ضغط جماهير الشعب العراقي ، وان كانت الحكومة العراقية قد استغلت الاحكام العرفية التي كانت قد أعلنتها عام ١٩٤٨ ، بحجة حماية ظهر الجيش العراقي الذاهب